

الله: دعوه، فلما دنا تناول الحربة من الحارث بن الصمه ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدا منها عن فرسه مرارا، فلما رجع إلى قريش مخدوشا في عنقه خدشا غير كبير، فاحتقن الدم، قال: قتلنى والله محمد قالوا له: ذهب الله فؤادك، والله أن بك من بأس، فقال: إنه قد كان قال لى بمكة: أنا أقتلك، فوالله لو بصق على لقتلنى. فمات عدو الله. وفى ذلك يقول حسان طائفتين من الشعر نختار منها قوله:

ألا من مبلغ عنى أيبا	لقد ألقىت فى سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد	وتقسم إن قدرت مع النذور
تمنيك الأمانى من بعيد	وقول الكفر يرجع فى غرور
فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ	كريم البيت ليس بذى فحور
له فضل على الأحياء طرا	إذا نابست ملمات الأمور

إنه يذكر ما وقع أصلا ثم يمتدح النبى ﷺ عرضا وبذلك يصدقنا الخبر بالتمام والصواب عما وقع.

ومما يذكر عن وقعة أحد أن من يسمى قتادة بن النعمان وهو ممن جاهدوا جهادا عظيما في أحد أصابه سهم في عينه فأسالها على خده، فذهب إلى النبى ﷺ فردها إلى مكانها، فعادت كما كانت، بل كانت أحسن عينيه، وقيل إن رجلا من ولد قتادة قدم إلى عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: ممن الرجل؟ فأنشده يقول:

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأول أمرها	فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

وكان قتادة هذا ممن يجبههم رسول الله ﷺ (١).

وتلك لا ريب معجزة من معجزات الرسول ﷺ فى أحد وقد بقيت دكراها عالقة بالنفوس على مر الأيام إلى أن أحد أبناء قتادة هذا تاه تيهها بأن جده هو من ظهرت عليه هذه المعجزة حتى إنه دكراها فى بيتين من الشعر أمام عمر بن عبد العزيز. ومما جاء فى أخبار أحد أن النبى ﷺ كتب عليه:

(١) د. حمرة الشرتى بطولات إسلامية فى أحد القاهرة سنة ١٩٨٩م.